منَ النكسةِ إلى السلامِ

الخطابُ الدينيُّ المصريُّ المسيحيُّ العربيُّ الإنجيليُّ في حرب أكتوبر 1973م:

مواقف وقضايا وملامح

دراسة تحليليَّة

القسّ عيد صلاح

تتناول هذه الدراسة الخطاب الدينيّ المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ؛ أي الكتابات العربيّة المسيحيّة الإنجيليّة التي ظهرت في الكنيسة الإنجيليّة بمصر عبر منابرها الإعلاميّة في فترة السادس من أكتوبر 1973م، وقبلها منذ عام يونيو 1967م، وبعدها وصولاً إلى اتفاقية كامب ديفيد 1978م. والأسئلة التي سوف تجيب عليها الدراسة: كيف كان الخطاب الدينيُّ وقت الحرب؟ وما هي القضايا التي ركَّز عليها؟ هل القضايا التي فجرتها قضايا الحرب انتهت بها أم ما زالت قائمة (أقصد هنا القضايا اللاهوتيّة والكتابيّة والسياسيّة)؟ ما هي ملامح الخطاب الدينيّ المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ في تلك الفترة المهمة؟

والمنهج الذي اتبعته هو المنهج التحليليّ للخطاب الخطاب الدينيّ المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ، وما احتواه من مضامين وقضايا وملامح، وما خطه من مواقف من سبعينيات القرن الماضي حتى الآن، ولا سيما بالتركيز على الدراسات التي نُشِرَت وقت الأحداث وما بعدها في هذا الصدد وحتى الآن. وبالطبع يُقرأ هذا في ضوء السياق المصريّ العربيّ العام والخطاب العام في تنوعاته المختلفة ثقافيًّا ودينيًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا.

مواقف الخطاب الدينيّ المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ في وقت الحرب

يحتوي الخطاب الدينيّ المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ على مواقف ومحطات مهمَّة ركَّز عليها الخطاب الدينيّ من النكسة إلى السلام، في الآتي: الوضوح رغم صعوبة الموقف، ومع الأزمات والخوف يدعو الخطابُ إلى الطمأنينة، ثم تمت قراءته قراءة روحيّة شخصية مثل التركيز على خطورة الكبرياء، وكيف تكسب المعركة الروحيّة، والعبور الروحيّ الأعظم. والتأكيد على اللُّحمة الوطنية وسط الأزمة، أخيرًا النقد الشديد لدولة إسرائيل وسياساتها. هذه المواقف جميعها شكَّلت صورةً للحطاب المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ في هذه الفترة الحساسة من تاريخ الوطن، وهي بالطبع جزء من الخطاب السياسيّ والاجتماعيّ والثقافيّ والدينيّ العام الذي تناول ذات الموضوعات بصور مختلفة وأساليب متنوعة.

الموقف الأول: الوضوح رغم صعوبة الموقف

من المعروف أنَّ الوعظ أو الخطاب الدينيّ بصورة إجمالية –بكافة صوره وأشكاله–فيه صعوبة وسط الأزمات، بل في وقت الحروب يكون أشد صعوبةً. كما أن البيانات والقرارات التي صدرت عن الطائفة –سنودس النيل الإنجيليّ–التي أشرت لها من قبل، خلقت تيارًا من الوعي، وجيَّشت الفكر ضد أعمال الحرب التي قامت بها إسرائيل في يونيو 1967، ففي شهر يونيو 67 كتب نجيب سليمان مقالاً عنوانه: "**إسرائيل شعب تائه متمرد ليس له نصيب في المواعيد الإلهية**"، (مجلة شمس البر، مايو ويونيو 1967م، ص 18–21).

وبعد عام من هذا الحدث كتب القس سعيد بشاي مقالة بعنوان: "**في ذكرى اغتصاب فلسطين إسرائيل دولة التضليل**" (الهدى، مايو 68، العدد الخامس، السنة 58، ص 146–154). وكتب ألبرت فهيم مقالة بعنوان: "**شعب الشيطان المحتال لا شعب**

الله المختار" (شمس البر، يوليو أغسطس 1968م، ص 6-7). من الملاحَظ أنَّ المفردات المستخدَمة في لغة الخطاب، وصفت العدوَّ بأوصاف قوية مثل: إسرائيل شعب تائه متمرد، دولة التضليل، شعب الشيطان المحتال. هذه المفردات تبين الموقف القوي ضد دولة إسرائيل والانحياز للقضايا المصيريّة والمصريّة الوطنيّة.

الموقف الثاني: مع الأزمات خطاب يدعو للطمأنينة

قبل حرب أكتوبر 1973 -وبعدها-تصدَّرَ المجلات المسيحيّة عددٌ كبيرٌ من رسائل الطمأنينة بصورة أو بأخرى، ونعرض هنا لمجموعة من الأفكار التي كُتبت في المجلات المسيحيّة الإنجيليّة. فمن المنبر الإنجيليّ كتب القس فريد منقريوس رسالة تحت عنوان "الطمأنينة"، وهو نص الخطاب الذي ألقاه في 18 نوفمبر 1973م في جمعية الشبان المسيحيّة بلغة أدبيّة قوية وبلاغة لغوية عالية المستوى، قال: نغمة عذبة شجية في جو مشحون بالضوضاء المزعجة، زهرة جميلة في وسط أشواك جارحة مؤذية. ابتسامة رقيقة ضاحكة على ثغر طفل بريء بين يدي أمه الحنون بينما يحيط بهم جو الاضطراب والعداوة والمجون. تلك هي الطمأنينة. لكن تلك النغمة لا تعزفها أوتارٌ أرضيةٌ بل قيثارة سماويةٌ، وتلك الزهرة لن تزرعها أيدٍ بشرية بل قوة إلهية. وتلك الابتسامة لا تخرج مُفتَعَلَةً بمشاعر بشريةٍ بل بعناية أبديةٍ. تلك هي الطمأنينة، طمأنينة العقل والقلب، تنزع من القلب حيرته وشكه وتردُّده، ومن القلب اضطرابه وقلقه وخوفه. الطمأنينة وما أجمل حديثنا عن الطمأنينة يجيء بعد حرب ضروس. بل وما أَلْيَقَ حديثنا عن الطمأنينة يجيء بعد نصر تاريخي فاخر، رفع عزة مصر حينما عبرت قواتُنا القنالَ عن فجر جديد، وحين تخطت حاجز برليف خطت إلى عصر مجيد، فبدأت بلادنا تاريخًا زاهرًا وبدت أمام العالم تستعيد مجدها القديم. (منقريوس، 46-47).

فما أجمل الحديث عن الطمأنينة! لكن الطمأنينة الحقيقيَّة هي تلك التي ترتكز على أساس سليم قوي، فهناك طمأنينة أساسها الخيال. وهناك طمأنينة مفتعلة أساسها الجبن والهروب كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال. وهناك الطمأنينة المخدوعة التي تعتمد على الوعود الكاذبة والقوى المزعومة الضعيفة. وهناك الطمأنينة التي تعتمد على غرور الثقة النفسية الكاذبة. (منقريوس، 47).

هو نفس ما ذهب إليه القس الدكتور غبريال رزق الله في دراسة له بعنوان: "طمأنينة أولاد الله"؛ حيث شرح مزمور 46، وبالرغم من أنه لم يُشِر إلى الحرب -لا من قريب أو بعيد-فإنه يقوم بقراءة انعكاسية على الواقع من خلال عمل الله المطمئِنِ في مزمور 46. يقول: إن كنا نسمع في المزمور صوت عجيج البحر وجيوش أمواجه، صوت زحزحة الأرض وسقوط جبالها. ولكننا نجد في موسيقاها محطات الراحة الدالة على السكينة والهدوء. ففي المزمور إحدى عشرة آية، وبحسب العبرية اثنتا عشرة آية، باعتبار العنوان آية، فهو من هذه الناحية ثلاثية، مؤلَّف من ثلاثة أجزاء في كل جزء منها أربع آيات تنتهي بلفظة سلاه التي تشير غالبًا إلى سكوت المرنمين مع استمرار الآلة الموسيقية. وفي هذا المزمور تدل على أنَّ للمرنمين قلبًا مطمئنًّا في وسط انقلابات بحر العالم المضطرب. (رزق الله، أجنحة النسور، 73، 10).

الموقف الثالث: خطاب يؤكد على السلام لا الحرب

في مقال "أجراس الميلاد تتكلم" للدكتور القس إبراهيم سعيد يقول: تقول أجراس الميلاد مع دقتها الأولى المستَخلَصة من عبر الماضي: إنَّ الكلمة العليا للسلام لا للحرب، وإنَّ الانتصارَ الختاميَّ للنور لا للظلام. نعم طغت الحربُ على العالم، ولكن كادت دورة الزمن تكتمل، حتى ألقت أسلحتها عند موطئ قدمي السلام. (سعيد، أجنحة النسور 73، 11). إنَّ العامل الأعظم في حَسْم النزاع القائم ليس في قوة السلاح، بل في قوة المحبَّة المضحِّية، وقد تنجح قوةُ السلاح في كسب الحرب، لكنها لن تفلح في كسب السِّلم ومعضلات السِّلم أعقد من معضلات الحرب. (سعيد، أجنحة النسور، 73، 13).

وكتب القس صموئيل وهبي عظةً عنوانها: "السلام على الأرض أو على الأرض السلام" يقول: "لا بدَّ لنا أن نتذكر ابتداءً أن الحرب ليست من صنع الله بل هي من طبع البشر، وأنها مَثَلٌ صارخ لتحدِّي البشر لإرادة الله. إرادة الله السلام. فالله سبحانه يريد الحب

والسلام لكن البشر يريدون الحرب والخصام". (وهبي، ديسمبر 73، 15). فإما أن يتحقَّق السلامُ على الأرض أو قُل على الأرض السلام. (وهبي، ديسمبر، 15).

الموقف الرابع: التأكيد على اللُّحمة الوطنيَّة وسط الأزمة

الجدير بالذكر أنَّ الأزمات توحِّد الشعوبَ، وقد جاء على غلاف مجلة "شمس البر"، أكتوبر 1967م، السنة التاسعة عشرة، (صورة فوتوغرافية تضم قسوسًا وكهنة وشيوخًا)، وكُتِب تحتها: صورة التضامن والتماسك بين عناصر الأمة الواحدة من مسلمين ومسيحيين على اختلاف مذاهبهم في وحدةٍ متآلفة ضد العدو الصهيوني، وهم ينتقلون معًا بين المسجد والكنيسة ضارعين إلى الله أن يبعد شبح الاستعمار عن أراضينا. كان هذا المنظر مهمًّا للتأكيد على اللُّحمة المصرية والمجتمعيَّة والوحدة الوطنيَّة في مقابل العدو الغاشم.

الموقف الخامس: النقد الواضح لدولة إسرائيل وسياساتها

تناول المنبرُ الإنجيليُّ في تلك الفترة إسرائيلَ بالنقد الشديد، وأصبح الأمر مركزيًّا في الخطاب الدينيّ نرى أنَّ المنبر الإنجيليَّ يتناول إسرائيل ويصفها بأوصاف قاسية، والجدير بالذكر أنَّ ما حدث من إسرائيل المغتَصِبة جعل الناس يتناولون الحالة السلبيّة لإسرائيل الكتابيّة ويطبقونها على إسرائيل الحالية؛ فكتب منير إسحق في باب أفكار وعظية عن: **بني إسرائيل**، ووصفهم بالآتي: **أعداء الله** خروج 32: 35؛ **يعبدون الأصنام** 1مل 11: 26-40، 14: 1-16؛ خر 32: 4؛ **قاتلي الأنبياء والرسل** مت 23: 37؛ **خبثاء ومتآمرين** تك 37: 18-20، مت 26: 4-5؛ **ليست لهم كلمة شرف** خر 16: 27-28، لو 23: 1-6؛ **خطاة** مت 23: 28؛ **خونة** هو 1: 5، مت 26: 14-16، مر 14: 10-11؛ **حقودين** يو 11: 46-53؛ **متذمرين** 2مل 18: 10-11، لو 21: 24؛ **طماعين** خر 16: 19-20؛ **أسرى** 2أخ 13: 12-13؛ **سافكي دماء** مت 23: 35، تك 37: 22؛ **لا يعرفون السلام** خر 16: 2-3؛ **غضب الله عليهم** هو 1: 10، لو 19: 43، **كرههم للمسيح وصلبه** لو 14: 1، 23: 21؛ **نظرة المسيح لهم** مت 23: 13-37؛ **نبوءة المسيح لهم** لو 21: 20-24، مت 24: 1-31. (إسحق، 14). ونقل عن أخبار اليوم الآتي: مادام اليهود يزرعون النار فلن يحصدوا غير الرماد، وما داموا يزرعون القمح في الدم وينشدون السلام بالنار فلا أمل في أمن لهم على هذه الأرض. (أخبار اليوم، 27 أكتوبر 1973م).

ثالثًا: قراءة روحيّة للحدث

في محاولة لقراءة المشهد قراءة روحية أو روحنة المشهد-بمعنى كيف نستفيد من المشهد، رصدت ثلاثة دروس تناولها الخطاب الدينيّ الإنجيليّ المسيحيّ، وهي: الكبرياء، وكيف تكسب المعركة الروحيّة، والعبور الروحيّ الأعظم، والتأكيد على السلام الروحيّ.

1- **الله يقاوم المستكبرين:** لا يُغفَل أن الصحف الإنجيليّة تناولت الحرب من خلال مدلول روحي، فكتب القس إلياس مقار في مقال له تحت عنوان: "حرب 6 أكتوبر": "ولعل ما ينبغي أن نتعلمه منها -أي من حرب 6 أكتوبر- هو أنَّ الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعون فيعطيهم نعمة، إن نقطة الضعف نعمةٌ، إن نقطة الضعف القاتلة عند الإسرائيليين هي كبرياؤهم وتصورهم أنهم أكبر وأقوى وأعتى من أن يُقهَروا، وهي نفس الحماقة التي ارتكبها نبوخذنصر قديمًا عندما وقف فوق سور بابل ليتكلم بكبرياء وعجرفة، فحوَّله اللهُ القدير حيوانًا أصيب بالجنون... أيها الأصدقاء أرجو أن أحداث الوطن في هذه الأيام تعطي مجدًا لسيدنا وإلهنا، وخيرًا وفيرًا ومجيدًا لبلادنا". (مقار، نوفمبر وديسمبر، 73).
2- **كيف تكسب معركة الحياة الروحيّة:** كانت عظة العدد التي كتبها القس حبيب حكيم للنسور تحت عنوان: "كيف تكسب المعركة!" بنى العظة على النص الكتابيّ في سفر (القضاة 7: 16-17)، ومن الماضي للحاضر ومن الحاضر للماضي، في رحلة ذهاب وعودة، تكلَّم عن كيف نكسب المعركة، والمعركة التي يقصدها هنا هي "معركة الحياة الروحيَّة بجملتها في وجه الطاغية الغاشم

إبليس... ووضع العظة في فكرتين هما: مثالها، ومثلها، مثالها: جدعون. ومثلها: ضربوا الأبواق كسروا الجرار، أمسكوا المصابيح. كيف نكسب المعركة من خال المثال والمثل". (حكيم، النسور، 11-14).

3- **العبور الروحي الأعظم**: بعد الحديث عن القيمة العسكرية والأدبية لحرب أكتوبر المجيدة -في المقال المشار إليه سابقًا العبور الأعظم- يتلكم مقار عن القيمة الروحيّة: "لكني أود أن أقول -إضافةً لهذا كلِّه- إن هناك عبورًا أعظم روحيًّا يعبره كل إنسان في هذه الحياة، وإن كان كل واحد منا يعبر يومًا دون توقف، حتى نقف أمام الله في يوم قريب أو بعيد، هذا هو العبور الأعظم للناس جميعًا، عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعًا، فإذا كانت الحياة لا يمكن أن تعود إلى وراء أو تتكرر، فإن مهمة كل واحد منا أن يعبر أمام الله في قصته الأرضية، نقيًّا، نبيلًا، شجاعًا، كريمًا، باذلاً مضحِّيًا، خادمًا... وليعلم الجميع أنه يوجد في الأبدية شيء أهم من أهم حوادث التاريخ، حين نقف جميعًا أمام كرسيّ المسيح، ليعطي كلُّ واحد منا حسابًا عمَّا فعل بالجسد، خيرًا كان أم شرًا... فإما عبور إلى مجد أبدي، أو عبور إلى العار والازدراء الأبدي". (مقار، نوفمبر وديسمبر، 1974م).

4- **التأكيد على السلام الروحيّ**: في عظته: "**السلام على الأرض أو قل على الأرض السلام**" يربط القس صموئيل وهبي بين السلام بعد الحرب بالسلام الداخلي لدى النفس بناءً على عمل المسيح، فيقول: "هذا السلام الذي يريده الله للناس سلام روحي يقوم أساسًا على التوبة عن الخطية والبراءة من عقدة الذنب، وذلك بالإيمان بيسوع المسيح بتجسُّده ومولده، وحياته البارة وموته الفدائي، وبقيامته وقيامه في السماء شافعًا مدافعًا مترافعًا عن المؤمنين، إلى جانب قيامه في قلوب المؤمنين المتجددين شافعًا فيهم بروحه القدس منشئًا فيهم حب السلام وإرادة السلام". (وهبي، ديسمبر، 16).

قضايا لاهوتيّة وكتابيّة ظهرت في الحروب مع إسرائيل من النكسة إلى السلام

الحرب مع إسرائيل ولَّدَت مجموعةً من القضايا المهمة الجديرة بالتفكير والدراسة مثل: مفهوم دولة إسرائيل، والملك الألفي، والمجيء الثاني، وعلاقة الحروب بالكتاب المقدّس، وتناوُل النبوات الكتابيّة، والصهيونية المسيحيّة، واللاهوت العهديّ في مقابل اللاهوت التدبيريّ، وظهرت أيضًا قراءةٌ عربية لمفهوم القوة والسلام. وما أشير إليه هنا هو حجم الإنتاج في الدراسات التي صدرت في هذا الشأن ليبيّن أن أولوية الخطاب الدينيّ المسيحيّ ليس فقط في المساندة الوطنيّة، ولكن أيضًا في دحض كافة المزاعم اليهوديّة المبنيَّة على أساسٍ من الكتاب المقدَّس، وإعطاء المعنى الصحيح لهذه القضايا والعقائد التي طَفَتْ على الساحة من جراء الحرب مع إسرائيل. والكتب والدراسات التي عالجت هذا الأمر متداخلةٌ ومتشابكةٌ معًا.

القضية الأولى: الموقف من دولة إسرائيل

من نكسة/هزيمة يونيو 1967م حتى اتفاقية كامب ديفيد 1978م والقضية التي شغلت الرأي العام الإنجيليّ في مصر والعالم العربيّ هو الموقف من دولة إسرائيل من الناحية الدينيّة والسياسيّة؛ فمن الناحية الوطنيَّة السياسيَّة، وقفت الكنيسة بجانب الدولة ودعمتها بكافة الطرق الممكنة، ومن الناحية الدينيّة، كان يجب توضيح الموقف من إسرائيل كدولة، وفي هذا الصدد صدرت كتابات كثيرة تنتقد ليس سياسة إسرائيل فقط بل ووجودها ككيان.

1- غبريال رزق الله، **من هو إسرائيل؟** صدر في ثلاث طبعات، الأولى عن المطبعة الفنية الحديثة، عام 1971م، وتقع في 88 صفحة من القطع الصغير. الثانية صدرت عن مجلس الإعلام والنشر سنودس النيل الإنجيليّ 2014م، ويقع في 36 صفحة من القطع المتوسط، وقدَّم له أمير ثروت مقدمة عن غبريال رزق الله حياته وكتاباته وأسلوب كتاباته. الثالثة، صدرت مُلحَقةً مع مجلة النسور، طبعة إلكترونية، سبتمبر 2021م، تقديم أمير ثروت وتحرير عيد صلاح، وتقع في 27 صفحة من القطع الكبير. رغم صغر حجمه

إلا أنَّ له أهمية خاصة جدًّا؛ تعود إلى تاريخ نشره الأول: في عام 1970م، حيث لم يكن هناك اتجاه تفسيريّ ولاهوتيّ واضح في الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر حول الإسخاتولوجيّ –الفكر اللاهوتيّ حول الأخرويّات– وخصوصًا المتعلق بوضع شعب إسرائيل في المجيء الثاني للمسيح. إلا أنَّ الكاتب قدَّم طرحًا مهمًّا في الفكر اللاهوتيّ الكتابيّ آنذاك حول هذا الموضوع؛ وقد كان كتابه هذا بمثابة الجزء الأول من سلسلة كان ينوي أن يستكمِلَها؛ حيث وضع بقية مباحث هذه السلسلة على الغلاف الخلفيّ للكتاب في طبعته الأولى. فالجزء الأول المنشور بين يديك الآن عزيزي القارئ عنوانه: لقب إسرائيل، أما بقية الأجزاء فعناوينها تباعًا: مملكة إسرائيل، ثم سقوط إسرائيل، ثم ملك إسرائيل. غير أنَّ الكاتب لم يكمل خطته البحثيّة. ولو تتبعنا منهجيّة الكاتب في هذا المبحث الأول من دراسته فسنجده قد ركَّز بحثه حول إسرائيل كلقب كتابيّ –وإنْ كان الكتاب كلّه عبارة عن مقال مطول بلا فواصل ولا عناوين فرعيّة– فتكلم عن الصيغة اللفظيّة للَّقب في أصله العبريّ، ثم تكلم عن الصيغة الرمزيّة للَّقب في الشريعة والنبوات. ويمكننا أن نضع عناوين فصلية للكتاب، كما قام محرِّر النصِّ، كالتالي: أولًا، إسرائيل ابني البكر؛ دراسة للنصِّ الكتابيِّ الوارد في سفر الخروج 4: 22. ثانيًا، نسل إبراهيم؛ دراسة للنصّ الكتابيّ الوارد في سفر التكوين 21: 12. ثالثًا، عبدي إسرائيل؛ دراسة للنصّ الكتابيّ الوارد في إشعياء 49: 3. (ثروت، 2021م، 2). ومن الجدير بالذكر هنا، أنَّ كتاب "مَنْ هو إسرائيل؟" قد تُرجِم إلى الإنجليزيّة عام 2000م. على يد الدكتور إسحق بولس، الذي نَشَر الكتاب على نفقته الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكيّة، كما قام بإيداع الكتاب في مكتبة الكونجرس الأمريكيّ. (ثروت، 2021م، 2).

2- مجموعة من المؤلفين، **مفهوم إسرائيل في الكتاب المقدّس**، صدر عن دار الثقافة بالقاهرة، 1971م، يقع الكتاب في 35 صفحة من القطع المتوسط. وهو مجموع لعدد المحاضرات التي قُدِّمت في مؤتمر التوعية بشأن معنى إسرائيل في الكتاب المقدّس أثناء انعقاد الدورة الثمانين لسنودس النيل الإنجيليّ، في اجتماع خاصٍّ يوم الأربعاء 31 مارس 1971م. ويحتوي الكتاب: "**الكنيسة المسيحيّة إتمام للنبوات**"، بشاي سعيد، ص 4–8، "**أرض الميعاد**"، نصيف طانيوس، ص 9–13، "**نسل إبراهيم**"، حبيب حكيم، ص 14–25، "**مأساة فلسطين والضمير الروحيّ**" صموئيل وهبي، ص 26–35.

3- كمال رمزي استينو، **معنى إسرائيل في الكتاب المقدّس**. القاهرة: دار الثقافة، 1971م، ويقع الكتاب في 30 صفحة من القطع المتوسط. قدَّم كلٌّ من عبد الملك مهني، رئيس السنودس، وصموئيل حبيب، أمين عام السنودس، لهذا الكتاب بالقول: "إنَّ السنودس يؤمن إيمانًا صادقًا بأنَّ الاستعمار–بكل ألوانه– شرٌّ بغيضٌ لا يتفق مع رسالة المسيحيّة الحقيقيّة. كما أنَّ السنودس يدعو للحرية والديمقراطيّة والاشتراكيّة باعتبارها تعبيرًا عن المسيحيّة الصحيحة. وقد رأى السنودس بأن البعض قد أساءوا تفسير معنى "إسرائيل" في الكتاب المقدّس، لهذا أراد السنودس أن يقوم بدور توعية بالعقيدة الإنجيليّة الصحيحة بالتفسير الصحيح لكلمة "إسرائيل" في الكتاب المقدّس. وقد نشرت هذه العقيدة في كتب عقيدة الكنيسة الإنجيليّة منذ نشأتها بمصر، منذ 117عامًا. لهذا دعا السنودس إلى مؤتمر إنجيلي عام للتوعية بمعنى "إسرائيل" في الكتاب المقدّس. وقد قُدِّمت دراسات لاهوتيّة في هذا المؤتمر. (استينو، 1971م، 4).

4- بشاي سعيد، **حقيقة إسرائيل عقيدة الكنيسة الإنجيليّة عن إسرائيل في الكتاب المقدّس**. القاهرة: دار الثقافة، 1971م. يقع الكتاب في 16 صفحة من القطع المتوسط.

5- برادلي واتكنز، **هل دولة إسرائيل الحديثة تحقيق لنبوة كتابيّة؟** ترجمة عزرا مرجان. القاهرة: دار الثقافة، 1974م. يقع في 31 صفحة من القطع المتوسط.

القضية الثانية: الملك الألفي

هل يملك المسيح ألف سنة بصورة حرفيَّة؟ وهل هذه الفكرة لها علاقة بالفكر المسيحيّ؟ كيف نشأت؟ وما هي خطورة هذه العقيدة على الفكرة المسيحيّ؟ وقد تناولت الكتابات التالية هذا الموضوع بصورة واضحة.

1- إكرام لمعي، **هل يملك المسيحُ على الأرض؟** القاهرة: دار الثقافة، 1997م. يقع الكتاب في 66 صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي على توضيح تفسير لمدرستين تتناولان هذه القضية، وعلامات المجيء وأحداثه، ثم الملك الألفي، والمعركة الأخيرة.
2- عزت شاكر، **الملك الألفي**. القاهرة: مجلس العمل الرعويّ والكرازيّ، 2002م. وعن الكنيسة الإنجيليّة في مدينة نصر، 2006م. يقع الكتاب في 88 صفحة من القطع المتوسط. يرد على أسئلة: متى ظهرت عقيدة الملك الألفي. متى يقيَّد الشيطان؟ ما هو هدف ربط الشيطان؟ هل ستجتاز الكنيسةُ الضيقةَ العظيمةَ؟ هل هناك نبوات بإعادة بناء الهيكل؟ ما هي الأحداث الملازمة لمجي المسيح الثاني؟
3- عزيز توما، **أين ومتى يملك المسيح؟** القاهرة: دار الثقافة، 2007م، يقع الكتاب في 190 صفحة من القطع المتوسط، ويجب على الأسئلة الآتية: هل سيملك المسيحُ على الأرض؟ أين سنكون نحن إذا حدث ذلك؟ هل الله سوف يتحيز لليهود في نهاية الزمان؟ ماذا يقول الكتاب المقدّس عن عقيدة الملك الألفي؟
4- جرجس جورج، **جذور فكرة الملك الألفي**. القاهرة: دار الفكر الإنجيليّ، د. ت. يقع الكتاب في 64 صفحة من القطع المتوسط، ويناقش جذور فكرة عقيدة الألف سنة، وهل كانت هذه العقيدة موجودة قبل المسيحيّة أم لا؟ وهل أشارت الديانة اليهوديّة لمثل هذه العقيدة؟ ثم يتحدث عن نظريات الملك الألفي في المسيحيّة.

القضية الثالثة: المجيء الثاني للمسيح

ما معنى المجيء الثاني للمسيح؟ وكيف نفهمه بصورة واضحة؟ وما هي علاماته؟ وكيفية مجيء المسيح؟ هذه القضايا تمت مناقشتها بصورة واضحة ومتسعة، في الكتابات التالية:

1- فايز فارس، **مجيء المسيح ثانيةً**، القاهرة: دار الثقافة- بالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الأدنى 1969م، يقع في 64 صفحة من القطع المتوسط. وهو أولى الكتابات التي ظهرت بعد النكسة لكي توضح معنى المجيء الثاني للمسيح.
2- منيس عبد النور، **مجيء المسيح وسوابقه التاريخيّة**. القاهرة: الكنيسة الإنجيليّة بقصر الدوبارة، 1993م. يقع الكتاب في 96 صفحة من القطع المتوسط. والكتاب هو عَصْرَنة لما كتبه لما ورد في كتابين مهمين، هما: "القواعد السَّنِيَّة في تفسير الأسفار الإلهيّة" للقس جيمس أنس، 1880م، والكتاب الثاني: "نظام التعليم في علم اللاهوت القويم" لجيمس أنس، 1890م.
3- نصرالله زكريا، **رؤيا معاصرة حول مجيء المسيح الثاني**، يقع الكتاب في 104 صفحة من القطع الصغير، وقد كتبه ونشره المهندس نصرالله زكريا، طُبع في مطبعة الطلبة-خلوصي-القاهرة، وذلك إبان حرب الخليج الأولى في تسعينيات القرن العشرين وتحديدًا في عام 1991م، عندما اعتقد البعض أنَّ هذه الحرب هي مقدمة لنهاية العالم، ومجيء المسيح ثانيةً. يأتي هذا الكتاب في ثمانية فصول، تناول فيها الكاتب، يقينيّة المجيء الثاني للمسيح وأهميته كعقيدة في المسيحيّة، باختلاف طوائفها ومذاهبها، وكيف تطورت هذه العقيدة خلال عهدي الكتاب المقدّس، القديم والجديد، ولماذا تنال هذه العقيدةُ تحديدًا، أهميّةً في نهايات الأعوام والقرون، أو في الفترات التي تظهر فيها الحروب المؤثرة، كالحروب العالميّة، أو كما حدث في حرب الخليج؛ حيث طفت هذه العقيدة، وأخذت حيزًا كبيرًا في التعليم الدينيّ، ونشرات الأخبار ووسائط الميديا الحديثة. ويختتم الكاتب بتوضيح أهم الاختلافات اللاهوتيّة والفقهيّة حول هذه العقيدة.

4- مكرم نجيب، **المجيء الثاني للمسيح**. القاهرة: دار الثقافة، 1997م، يتكون الكتاب من 243 صفحة من القطع المتوسط، ويناقش قضايا مثل: هل هناك علاقة بين النبوات القديمة والسياسات المعاصرة؟ كيف نفسر النصوص النبويّة والرؤويّة؟ من هم شعب الله المختار؟ ما الموقف من دولة إسرائيل الحديثة؟ ما هي النظريات المختلفة للمجيء الثاني للمسيح؟ الألف سنة هل هي حقيقة أم أسطورة؟ ما هي الأحداث الأخيرة ونهاية العالم؟

5- استفانوس زكي استفانوس، **المجيء الثاني والرجاء المبارك**. القاهرة: مجلس العمل الرعويّ والكرازيّ، 1999م. يتكون الكتاب من 40 صفحة من القطع المتوسط.

6- نصرالله زكريا، **المجيء الثاني للمسيح بين الادعاءات الصهيونيّة والحقائق الدينيّة: هل من علاقة بين قيام دولة إسرائيل ومحاولات بناء الهيكل اليهوديّ وبين المجيء الثاني للمسيح**. القاهرة: مكتبة دار الكلمة، 2003م. يقع الكتاب في 252 من القطع المتوسط. ويجاوب الكتاب على أسئلة كثيرة مثل: هل صحيح ما يتردد عن أن شعب اليهود هم شعب الله المختار؟ ثم يتحدث عن المسيحيّة الصهيونيّة والأصوليّة الإنجيليّة وموقف الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة من قضية إسرائيل.

7- مكرم نجيب، **قراءة عربيَّة للمجيء الثاني للمسيح: المزاعم الصهيونيَّة لنهاية التاريخ**. القاهرة: دار الثقافة، 2002م، يقع الكتاب في 136 صفحة من القطع الكبير. يناقش الكتاب العقيدة المتعلقة بمجيء المسيحيّ الثاني وماذا يعني ذلك؟ وما هو يوم الرب؟ وماذا يعني حكم الألف سنة؟ وهل هو مرتبط بنهاية التاريخ؟ هذه قضايا تبناها مفكرون لاهوتيّون في زمن سابق من وجهات نظر مختلفة مما شجع بعض الفرق المسيحيّة لتبني هذه القضايا بأسس مختلفة عن الأخرى، ومما شجعها على ذلك تطور الأحداث مثل الحروب الدوليّة والإقليميّة في الشرق الأوسط وظهور دولة إسرائيل كدولة في منتصف القرن العشرين، مما جدد المحاولات في هذا الشأن. هذا الكتاب يناقش هذه القضية من خلال كلمة الله في دراسة لاهوتيّة متعمقة شاملة. مناديًا بوحدة المؤمنين المبنية على المحبة.

8- إكرام لمعي، **هل من علاقة بين عودة اليهود ومجيء المسيح الثاني؟** القاهرة: دار الثقافة، 1990م، يقع الكتاب في 16 صفحة من القطع المتوسط. يناقش الكتاب عقيدة الملك الألفي للمسيح، ومعركة هرمجدون، والأبعاد اللاهوتيّة والأخلاقيّة والسياسيّة لترويج هذا الفكر.

9- أديب نجيب سلامة، **موقف اليمين المسيحيّ والكنائس الأمريكية من قضايا الشرق الأوسط**. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات والإستراتيجية. 2002م. يقع الكتاب في 38 صفحة من القطع الكبير.

القضية الرابعة: علاقة الحروب بنبوات الكتاب المقدّس

فهم النصوص الكتابيّة الخاطئ يزداد وسط الأزمات كالحروب ويربط الناس بين نصوص بعينها من الكتاب المقدّس وبين ما يحدث من حروب، وقد ظهرت بعض الكتابات والدراسات التي تعالج هذا الأمر بصورة واضحة في الكتابات التالية:

1- فايز فارس، **حرب الخليج ونهاية العالم**. نُشر في طبعتين: الأولى، القاهرة: دار الثقافة، 1991م، وتقع في 55 صفحة من القطع المتوسط، والثانية، ملحق النسور، مايو 2022م، تحرير وتقديم عيد صلاح، ويقع في 24 صفحة من القطع الكبير. في هذه العظات الثلاث تحت عنوان: "حرب الخليج ونهاية العالم" يقدم فارس نظرة موضوعية لعلاقة الحرب بالنبوات في الكتاب المقدّس، والعظات الثلاث: الأولى هي "أزمة الخليج ونبوات انتهاء العالم"، يناقش فيها موضوع علاقة حرب الخليج وأية حروب بالأيام الأخيرة، وموضوع تحديد الأوقات والأزمنة وواجب الاستعداد الدائم ثم المسؤوليّة الحاضرة. الثانية تحت عنوان: "صور من انهيار الأمان التي تُبنى على ثلاث أمور، وهي: الطمأنينة الباطلة، الحكمة المضللة، الأنانية القاتلة". الثالثة تحت عنوان: "ملكوت الله

وحركة التاريخ"، يتحدث فيها عن أمرين هما: ملكوت الله في التاريخ الإنسانيّ، ودور أبناء الله في التاريخ الإنسانيّ. وكانت هذه العظات بأفكارها ردًّا على ما قيل في ذلك الوقت عن نهاية العالم نتيجةً لحرب الخليج.

2- وقد خصَّصَت النسور في عدد مايو 2022م أيضًا ملفًّا كاملاً (ص 22-93) عن الحروب، ضمَّ عددًا من الدراسات حول الموضوع من زوايا متعددة، وهي: **لماذا الحروب؟** القس فيكتور عطاالله، ص 22-25. "**حروب العهد القديم**" أ. ديفيد ويصا، ص 26-41. "**الحروب والأوبئة وعلامات نهاية الزمان ومجيء المسيح ثانية**" د. ق عاطف مهني، ص 42-51. "**الأخلاق والحرب**" د. ق. هاني يوسف حنا، ص 52-57. "**الحرب العادلة**" القس جوهر عزمي، ص 58-65. "**الفكر اللاهوتيّ ومآسي الحروب: ديتريش بنهوفر أنموذجًا**" د. ق. موريس أمين، 66-77. "**قِرَاءة فِي فِكر هيرمان باڤينك عَنِ الحَربِ والمسيحيّة**" أ. مينا عبد الله أنيس، ص 78-84. **قراء نقدية في فيلم Hacksaw Ridge**، ق. بيتر وديع، ص 78-87. "**أكثرها تأثيرًا وتدميرًا الجيل الرابع والخامس.. حروب المعلومات الافتراضية!**" الأستاذ هاني لبيب، ص 88-93. ثم ضم ملحقُ العدد كتاب "**حرب الخليج ونهاية العالم**"، د. ق. فايز فارس، تحرير وتقديم ق. عيد صلاح.

القضية الخامسة: قضايا الإسخاتولوجيّ

عِلم الأخرويات (الإسخاتولوجيّ) مرتبطٌ بفهم الحاضر والمستقبل أيضًا. والمفاهيم المستقبليّة بالطبع تؤثر سلبًا أو إيجابًا على الواقع الحالي:

1- ج. أ. وليامسون. **دراسة الأخرويات بحسب العهد الجديد**. ترجمة بخيت متى، مراجعة عبد المسيح استفانوس. القاهرة: الرابطة الإنجيليّة في الشرق الأوسط، 1999. يقع الكتاب في 60 صفحة من القطع المتوسط.

2- واستكمالاً لهذه المسيرة اللاهوتيّة الفكريّة المنضبطة والواضحة خصَّصت مجلة النسور في سبتمبر 2021م، ص 36-119، ملفًّا كاملاً عن "الإسخاتولوجيّ"، احتوى الملف على تسع دراسات، وهي: "**كيف نفهم النصوص الرؤيّة**"، محسن نعيم، ص 36-47؛ "**سفر الرؤيا**"، كرم لمعي، ص 48-56؛ "**علامات الأزمنة ونهاية التاريخ**"، محسن منير، ص 57-66؛ "**نعم نؤمن بالاختطاف**"، حمدي سعد، ص 67-72. "**جوج من أرض ماجوج العدو القادم من الشمال**"، جميل فوزي، ص 73-83؛ "**حديث خرافة فكرة الملك الألفي**"، جرجس جورج، ص 84-93؛ "**الهيكل في الفكر التدبيريّ**"، إسحق وليم، 94-100؛ "**العهود والتدابير بين الفكر العهديّ والتدبيريّ**"، بيتر عادل وديع، 101-109؛ "**الرجاء الأخروي بين الإيمان والهروب من الواقع**"، ديفيد فيكتور، ص 110-119.

القضية السابعة: علاقة الكنيسة بالنبوات

فهم النبوات أمرٌ في غاية الأهمية، فيكون الحديث عن ملكوت الله وكيف نفهمه ونحياه فكرًا وسلوكًا، وفهم الكنيسة في النبوات أمرٌ في غاية الأهمية أيضًا، وهل قصد الله هو الكنيسة أم الأمة اليهوديّة؟ وهناك فارق كبير بين الفهمين، والكتابات التالية عالجت هذه الأمور بصورة واضحة:

1- فهيم عزيز، **ملكوت الله**. صدر عن دار الثقافة في ثلاث طبعات: الأولى 1970م، والثانية 1988م، والثالثة 2020م. يتحدث فيه عن معنى ومفهوم ملكوت الله، وتاريخه من خلال عصر الاستعداد، الإعلان، والنهاية. ثم الرعية والعضوية والانتساب في ملكوت الله من خلال العضوية وكيفيتها وحالتها وسلوكها. ويركّز في هذه الدراسة عن مركزيّة الكنيسة في الكلمة المقدّسة وأنها حلت محل إسرائيل في العهد القديم.

3- حمدي سعد، **أشهر النبوات**. دار الثقافة: القاهرة، 1998م. يقع الكتاب في 188 صفحة من القطع المتوسط، ويتناول الكتاب النصوص النبوية في العهدين القديم والجديد، التي تتكلم عن المستقبل، ويشرح المدارس المختلفة في تفسير النبوات معتمدًا على كلمة الله.

2- حمدي سعد، **الكنيسة في النبوات**. القاهرة: دار الثقافة، 2016م، يقع الكتاب في 108 صفحة من القطع الصغير. ويناقش الكتاب عددًا من الموضوعات مثل: هل سيحكم المسيح ألف سنة؟ هل يسوع هو مركز نبوات العهد القديم، ولا تفسير لها إلا في المسيح؟ هل تحدَّث العهد القديم عن الكنيسة؟ ما هي السبع الكنائس الواردة في سفر الرؤيا؟ هل الكنيسة مجرد "تدبير" بمثابة جملة اعتراضية في البرنامج النبوي الإلهي لإسرائيل؟

4- رالف إدوارد وودر، **الاختطاف السريّ هل هو حقيقة كتابيّة**. ترجمة حمدي سعد. القاهرة: الرابطة الإنجيليّة في الشرق الأوسط، 2000م. يقع الكتاب في 90 صفحة من القطع المتوسط.

القضية الثامنة: نقد الصهيونية المسيحيّة

مصطلح الصهيونية المسيحيّة ارتبط بالمسيحيّة مؤخرًا، وقد فندت هذه الكتابات مفهوم الصهيونية المسيحيّة، هل تم الاختراق الصهيوني للمسيحية؟ وكيف واجه الفكر المسيحيُّ الإنجيليُّ هذا الأمر؟ في الكتابات الآتية نجد الصورة الصحيحة عن هذا الفكر:

1- إكرام لمعي، **الاختراق الصهيونيّ للمسيحيّة**. القاهرة: دار الشروق، 1991م. يقع الكتاب في 213 صفحة من القطع المتوسط.

2- مكرم نجيب وعبد الوهاب المسيري، **الإنجيليّون العرب والصهيونيّة**. القاهرة: دار الثقافة، 2001م، يقع الكتاب في 56 صفحة من القطع المتوسط. يقوم الكتاب بنقد المزاعم حول دولة إسرائيل وربطها بالكتاب المقدّس. وهي محاضرات ألقاها عبد الوهاب المسيري الكاتب المتخصص في الدراسات اليهوديّة والصهيونية، ومكرم نجيب الراعي الأسبق للكنيسة الإنجيليّة بمصر الجديدة.

3- محسن نعيم، **الكتاب المقدّس والصهيونية**. دمشق: المؤلف، 2010م، يقع الكتاب في 39 صفحة من القطع المتوسط، ويجيب الكتاب على مجموعة من الأسئلة مثل: هل من علاقة بين الكتاب المقدّس والصهيونيّة؟ هل هناك مسيحيّة صهيونيّة؟ ما معنى الوعد بالأرض ملكًا أبديًّا لإسرائيل؟ ما هو موقف السيد المسيح من قضية الأرض؟ هل من علاقة بين عودة اليهود ومجيء المسيح ثانية؟ من منظور الكتاب المقدّس هل سيُعاد الهيكل؟ ولماذا؟

4- رفيق إبراهيم، **المسيحيّة الصهيونية**. القاهرة: دار الثقافة، 2023م. يقع الكتاب في 134 صفحة ويجيب على الأسئلة الآتية: من هي إسرائيل الحالية وهل لا يزال الإسرائيليون الحاليون هم شعب الله المختار؟ إلى ماذا يشير مصلح الصهيونية المسيحيّة، وعلى أي أساس لاهوتيّ أو كتابي يبني مناصرو هذ الحركة معتقداتهم؟

القضية التاسعة: التأكيد على لاهوت العهد في مقابل الفكر التدبيريّ

ظهر اتجاه التفكير العهديّ في مقابل الفكر التدبيريّ، والاتجاهان مختلفان، الفكر التدبيريّ يدعم الأمة اليهوديّة في مقابل الفكر العهديّ يدعم الكنيسة من مفهوم لاهوت العهد بحسب كلمة الله في العهديّن القديم والجديد، والتفكير اللاهوتيّ عن العهد يعتبر ركنًا أساسيًّا في اللاهوت الإنجيليّ المصلح. ويقترب الكاتب منه من عدة زوايا فيكتب عن الزاوية الكتابيّة واللاهوتيّة والعمليّة. وبهذا الكتاب يعيدنا الكاتب إلى بوصلة التفكير اللاهوتيّ الإنجيليّ المصلح الصحيح في تمايز واضح مع الفكر التدبيريّ.

1- أفرايم معزوز، **العهد الأبديّ**، وصَدَر عن المؤلف سنة 2021، ويقع الكتاب في 143 صفحة من القطع المتوسط، ويُقسَّم إلى أربعة فصول:

- الفصل الأول وهو تمهيد، ويبدأ فيه الكاتب بشرح حقيقة العهد الأبديّ باعتباره نخاع الكتاب المقدّس، وأهم موضوعات لاهوت الكتاب المقدّس، والخلفية التاريخيّة للعهد في العهود القديمة (أطراف العهد، الوثيقة، القسم، شروط العهد، الجزاءات، الاختام والوعود، طقس العهد)، وتعريف العهد والمفاهيم الكتابيّة للعهد، والمصطلحات الكتابيّة للكلمة، والطقوس العهديّة في الشرق القديم وفي كلمة الله، وطبيعة العهد، وأطراف العهد، والشروط، والنتائج، والضمان، ويشرح الكاتب بعد ذلك الإعلان الإلهيّ والعهد، والله الثالوث والعهد.
- الفصل الثاني: العهود الكتابيّة، يبدأ الكاتب بالكلام عن العهد النوحي، وهو أول عهد يذكره الكتاب المقدّس بوضوح، فيه منح الله للإنسان نِعَمًا غير مُستَحَقَّة، وبركات طبيعية زمنية، كما أنه عهد غير مشروط للحفاظ على جميع البشر، وقد صاحب هذا العهد انتظام فصول السنة. والعهد الإبراهيميّ، الذي أقامه الله مع إبراهيم، ووعدان تم تأسّيسهما: تضاعُف نسل إبراهيم، وميراث أرض الموعد، وقد تم تحقيقهم بالأدلة الكتابيّة، وبعد ذلك طقس قطع العهد مع إبراهيم، ووعود الله له بالنعمة، وليس على أساس استحقاق إبراهيم، وعلامة العهد الإبراهيميّ وهي الختان الجسدي، ويتكلّم الكاتب بعد ذلك عن العهد السينائيّ (الموسويّ)، بركات حفظ العهد، وناموس موسي، والعهد السينائي المؤكد بالدم مثل العهد الإبراهيميّ، وقصد الله من هذا العهد أنه تجديد للعهد الإبراهيميّ، وقصد الله من الناموس كشف شر الإنسان، وليس لتبرير الحياة بالناموس، ولكن يتطلّب الناموس اعتراف الإنسان بعجزه وفشله واتضاعه، فيطلب رحمة الله ونعمته، بمعونة روحه القدوس. والعهد الداودي بعد ذلك، الذي هو وثيق الصلة بالعهد السينائيّ، وثبات رحمة الله لداود ونسله بسبب مواعيد الله، والكلام عن المسيح المَلِك رسول العهد، ثم يشرح الكاتبُ العهدَ الجديد وربَّنا يسوع المسيح ذبيحة العهد وجوهره، وفي العهد الجديد، بصليب المسيح تمَّت بركة نسل إبراهيم الروحيّ (المؤمنين)، وأُزيلت لعنة الناموس بصليب المسيح في العهد السينائيّ، وتحقّق الوعد الداوديّ وصار المسيح المَلِك الداوديّ على العرش الأبديّ الذي فيه انتهت كل رموز العهد القديم، والمسيح الوسيط والموصي والمرموز إليه. والكلام بعد ذلك عن الفرائض الكتابيّة للعهد الجديد، وموضوع معمودية الأطفال.
- الفصل الثالث: العهود اللاهوتيّة، لا يتكلم الكتاب المقدّس عنها إلا ضمنيًّا، لكن كافة عناصر العهود اللاهوتيّة موجودة وهي أولًا: عهد الفداء: يتكلم الكاتب عن الخلق والفداء كعمل الثالوث القدوس، والمسيح الغصن في العهد القديم، ووظيفتَيِ المسيح الملكية والكهنوتية في سفر زكريا (زك 3: 12، 13)، والمسيح في العهد الجديد كمتمِّمٍ لهذه النبوة، والكلام بعد ذلك عن أطراف وشروط وهدف عهد الفداء، ويتطرّق الكاتب بعد ذلك للكلام عن خصائص عهد الفداء (الأزليّة، الحرية السياديّة، الرحمة، النعمة، الثبات)، والوظيفة الثلاثية للمسيح (النبي، الكاهن، المَلِك). ثانيًا: عهد الأعمال، وفي هذا العهد الذي بدأ في جنة عدن، قدَّم الله اتفاقًا مُلزِمًا يُحدّد شرط العهد بين الله والإنسان، ويعطي بركة الطاعة ولعنة العصيان، وقد كانت الحياة الأبديّة مُجرّد دين مرتبط بشرط طاعة آدم، وفي استمراره في طاعة الله له حق الحياة الأبديّة، وإذا فقد شرط الطاعة وعصي الله، فقد الحياة الأبديّة، وإن عهد الأعمال مازال ساريًا على كل كائن بشري من نسل آدم، ومنفصل عن المسيح، ويكشف وجود الطبيعة الخاطئة التي وُلدنا بها، ويتكلّم الكاتب بعد ذلك عن ناموس الضمير من آدم لموسى، وكيف كان يعمل في قلوب جميع البشر قبل نزول ناموس موسى المكتوب، ويتكلّم بعد ذلك عن ناموس موسى الذي زيد بسبب التعديات ليكشف غضب الله على الخطية والتعدِّي، وأيضًا طبيعة الفساد الموروث من آدم إلى نسل إبراهيم الجسديّ، وإنهم منتهكو العهد، وتحت غضب الله. وعهد الأعمال من آدم لآخر الزمان، الذي يكشف أن كل إنسان مولود (يهوديّ أو أمميّ) من نسل آدم هو بالطبيعة تحت عهد الأعمال منذ ولادته، ومُدان في صُلْب أبيه آدم الأول الذي كَسَر عهد الأعمال، ومُتحد به في عهد الناموس، والجميع انتظروا الشخص الوحيد الذي أرضى الله في عهد الأعمال، والذي لم يفعل شيئًا يبطل به فضيلة ذلك العهد أمام الله. وأيضًا يتكلّم الكاتب عن إسرائيل نسل إبراهيم الجسدي في ظل عهد الأعمال، وموقفه

الروحيّ أمام الله الذي تميّز بالعصيان المستمر، كما قال عنهم استفانوس في عظته الخالدة: "يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ، وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالآذَانِ! أَنْتُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذلِكَ أَنْتُمْ! أَيُّ الأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ؟ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ، الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ صِرْتُمْ مُسَلِّمِيهِ وَقَاتِلِيهِ، الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلاَئِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ". (أع 7: 51، 53). ثالثًا: عهد النعمة، وفي هذا الجزء يتحدّث الكاتب عن عهود الكتاب المقدّس التي قدّم الله فيها نعمته، ولكن قبل هذا يبدأ بالكلام عن أزلية عهد النعمة، وأطراف العهد وهما الله والمسيح كممثّل شعبه، والبشر الذين اختارهم الله أزلًا، دخلوا في مظلة هذا العهد في زمان وجودهم على الأرض، والمسيح وسيط عهد النعمة، وكيفية نوال عهد النعمة، ووعد العهد الذي هو أساس العهد، وأولاد الموعد وهم المؤمنون الحقيقيون من كل الشعوب، ويبدأ الكاتب بالكلام عن عهد النعمة الآدمي ونعمة الله بأن نسل المرأة سيسحق رأس الحية، وعهد النعمة النوحي وهو عهد نعمة غير مشروط للحفاظ على جميع البشر، وعهد النعمة الإبراهيميّ الذي حقّق الله فيه نمو نسل إسرائيل وإعطاءه الأرض التي وعد آباءهم بها (نح 9: 7، 8) (2أخ 9: 26)، والقصد من هذا هو التطلّع لأورشليم السماويّة والعلاقة الأبديّة مع الله (عب 11: 9، 10، 16)، وبركة وجود نسل إبراهيم الروحيّ من اليهود والأمم في المسيح يسوع (غل 3: 29)، والرب يسوع المسيح نسل إبراهيم الذي هو جوهر الوعد، وختان القلب بالروح في العهدين القديم والجديد، ويتكلّم الكاتب بعد ذلك عن عهد النعمة السينائي الذي فيه قدّم الله الناموس ليجعل إسرائيل يدركون حقيقة خطاياهم ويرون حاجتهم إلى مُخلّص، وأن الناموس لا يبرّر أو يعطي خلاصًا، ولكن يعلن نظام البر الأخلاقيّ الكامل، لنتعلّم منه إرادة الله، ونرى شخصية مخلصنا فيه، فنلجأ دائمًا للمسيح، ونخضع لإرادته بحرية وسرور بعمل روحه القدوس. وأيضًا نعمة غفران الله على أساس كفارة المسيح في كل العهد القديم، وبعد ذلك عهد النعمة الداودي، ومسيح الجلجثة الملِك المنتصر، ونعمة العهد الجديد الممتدّ لجميع الأمم، الذي بلغ ذروة إعلانه في ملء نعمة المسيح، وموت الموصي الذي فعَّل الوصية، وجعلها نافذة المفعول، ودم العهد الأبديّ، والنعمة والاختيار الإلهيّ، والنعمة والخلاص، والنعمة والتبرير.

- الفصل الرابع: مقتطفات حول العهد الأبديّ، ويتكلّم الكاتب فيه عن أهمية لاهوت العهد روحيًّا، وتاريخيًّا، ثم هاجر وسارة رمز العهدان (الأعمال والنعمة)، وإسرائيل والكنيسة والفرق بينهما في اللاهوت المصلح، وأخيرًا الفرق بين العهد والتدبير.
- يختتم الكاتب كتابه بخلاصةٍ وخاتمةٍ وهدفٍ للكتاب يوضّح فيه القصد من كتابه، وهو إعلان وحدة العهد الذي يكشف وحدة قصد الله، وكلمته وعهده وكفارته ومختاريه بصورة أوضح وأكمل. (يمكن الرجوع إلى عيد صلاح، القسّ فيليب معزوز: مسيرة رعويّة ولاهوتيّة، الإنترنت).

2– حمدي سعد، **لاهوت العهد: كيف تقرأ القصَّة الكتابيّة وتاريخ الفداء؟** القاهرة: دار جلوري للنشر 2022م يُناقش هذا الكتاب ماهية وأهمية لاهوت العهد، ويعرض إلى القراءة العهديّة في إقرار إيمان وستمنستر، ثم يقدم قراءة للكتاب المقدّس من خلال العهود الإلهيّة، ويقسمها إلى: عهد الفداء، عهد الأعمال، عهد النِّعمة مع نوح وإبراهيم وموسى وداود، ثم يعرض إلى العهد الجديد في الأناجيل وكتابات بولس الرَّسول ويوحنا الرَّسول، وفي الأخير يختتم الكاتب حديثه بمقارنة بين لاهوت العهد واللاهوت التدبيريّ، كما يفرد حديثًا للقراءة العهديّة لفريضتي الكنيسة المصْلَحَة.

3– "**لاهوت العهد**" وهو ملف عدد مجلَّة أغصان الكرمة العدد السَّابع عشر، تصدر عن لجنة الإعلام والنَّشر في مجمع مشيخة المنيا الإنجيليّ، العدد السَّابع عشر، يوليو/أغسطس 2023م. وشمل المقالات والدراسات الآتية: ق. القس مدحت موريس، **عهديّ أم تدبيريّ؟ قراءة مقارنة بين أبرز الاختلافات بين اللاهوت العهديّ واللّاهوت التدبيريّ**. ق. جرجس چورچ، **المفهوم الكتابيّ للعَهد**. يقدم الكاتب شرحًا لماهية العهد في الفكر الكتابيّ. ق. رفيق إبراهيم، لاهوت العهد وتطبيقات حياتيّة. يبين المقال كيف يختلف لاهوت العهد واللّاهوت التدبيريّ كنظامين لاهوتيّين في وجهات نظرهما عن التاريخ، والكنيسة، ووعود الله لإسرائيل. ويبين

أهمية تعليم لاهوت العهد لإنشاء مناخ متوازن في قراءة الكتاب المقدّس في ظل القضايا المعاصرة. ق. حمدي سعد، **اللّاهوت العهديّ وإقرار إيمان وستمنستر**. يقدم الكاتب في هذا المقال مقدمة تاريخيّة عن إقرار إيمان وستمنستر، ثم يعرض إلى دور اللّاهوت العهديّ في تشكيل مواد الإقرار. ق. نصر الله زكريّا، "**الفريضتان واللاهوت العهديّ**"، يقدم الكاتب سردًا للعهود الكتابيّة، ثم قراءة للدور العهديّ في تأسيس العقيدة المصْلَحة في الفرائض. د. مارك عبد المسيح، **لماذا تحتاج لفهم عهد الأعمال؟** يقدم الكاتب قراءةً مركّزةً على عهد الأعمال، ويوضح كيف تفيدنا هذه القراءة في قراءة بقيّة العهود، لا سيما عهد النِّعمة. ق. سهيل سعود، **بولينغر لاهوتيّ العهد بامتياز**. يستعرض الكاتب قراءة تاريخية تحليليَّة لسيرة حياة اللاهوتيّ المصْلَح هنري بولينغر الشهير بلاهوتيّ العهد، مستعرضًا كيف أثر اللاهوت العهديّ في حياته وأعماله. د.ق. يوحنَّا كتناشو، **العهد مع موسى**. يتناول الكاتب العهد الموسويّ ليس بوصفه شرائع وقوانين فحسب، بل يقرأ فيه دور الإيمان في الصراع السياسيّ وبناء مجتمع عادل. وتحرير الشعوب من عبوديّة الاستبداد السياسيّ، وإنصاف المظلومين وردع الشر الاجتماعيّ. أ. مينا عبد الله، **قراءة نقديَّة في كتاب: لاهوت العهد – مايكل هورتون**. د. شريف عاطف، **عهد الفداء**. يتناول الكاتب عهد الفداء، والأدلة الكتابيّة عليه، ودور الأقانيم في عهد الفداء. ق. كرم لمعي، لاهوت العهد. **قراءة في ماهيّة لاهوت العهد وأهميَّة ومحوريَّة هذا اللاهوت**. م. چورچ إسحق، **العهديّة التَّدرُّجيَّة: محاولة توفيقيَّة، أم أطروحة تجديديَّة؟** يناقش فيها الكاتب أطروحة العهديّة التَّدرُّجيَّة، ماذا قدَّمت، وهل هي أطروحة لاهوتيّة مُجدِّدة أم أنها مجرد محاولة توفيقيَّة بين اللاهوت العهديّ واللاهوت التدبيريّ؟ وهل أصابت هذه المحاولة؟

القضية العاشرة: رؤية مسيحية عربيّة للسلام

قدَّم الطيب الذكر د. ق. مكرم نجيب في كتابه: **الفكر اللاهوتيّ للقوة رؤية مسيحيّة عربيّة للحرب والسلام** (القاهرة: دار الثقافة، 2003م)، الذي يقع الكتاب في 38 صفحة رؤية لاهوتيّة للقوة من خلال رؤية مسيحيّة عربيّة للحرب والسلام، ويجيب فيه على الأسئلة الآتية: ما المقصود بالقوة؟ هل هناك علاقة بين القوة والسلطة والعنف؟ هل القوة أو السلطة في ذاتها صالحة أم شريرة؟ متى تتحول القوة والسلطة إلى طغيان؟ هل يوجد مكان الآن لفكرة المستبد العادل؟ ما هو مفهوم الحرب العادلة؟ متى وكيف ترتدي القوة أو السلطة عباءة الدين؟ ما هو فكرنا الكتابيّ واللاهوتيّ الذي يحدد رؤيتنا؟ وهذه الرؤية تحتاج إلى التوسع فيها من خلال الكتابة عنها لأننا في أمسِّ الاحتياج إليها في عالمنا العربيّ.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنَّ التاريخ المسيحيّ الإنجيليّ المشيخيّ في مصر والعالم وقف ضد دولة إسرائيل، وفي دراسةٍ لأديب نجيب سلامة صدرت عن مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة، يقول: "موقف الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة يُعَدُّ من أقوى المواقف في مواجهة التيار اليمينيّ الدينيّ الأمريكيّ." (نجيب، 2003، 1).

ملامح الخطاب الدينيّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ في زمن الحرب والسلام:

من خلال قراءتنا لخطابات ووعظات وبيانات ودراسات هذه الفترة وما تلاها نجد بعضَ الملامح التي ميَّزت وشكَّلت الخطاب الدينيّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ وهو: خطاب واقعي يبتعد عن الغيبيّات وتغييب العقل، خطاب متوازن يربط بين دور الله ودور الإنسان، خطاب يدعو إلى السلام والعدالة والمصالحة، خطاب يحترم السياق والقرينة المعاصرة والكتابيّة، خطاب يدعو إلى السلام والعدالة والمصالحة، خطاب وطني قادر على توجيه النقد للدول الكبرى، خطاب يربط بين الصلاة والدعاء إلى الله وفي نفس الوقت مناصرة المأزومين من جراء العدوان، خطاب مسؤول يقدِّر حجم الأزمة بكل تداعياتها.

أولًا: خطابٌ واقعيٌّ بعيدٌ عن الغيبيات وتغييب العقل

في الأزمات يُشَلُّ التفكير ويغيب العقل أحيانًا، وتنتشر الخرافات بعض الوقت، لكن الخطاب الإنجيليّ في تلك الفترة لم ينحاز لهذا التوجه بل دعم التفكير العقليّ والإستراتيجيّ. والتفكير الذي يدعو إلى تحمل المسؤوليّة في ظل الظروف الصعبة، وأنَّ المعجزة الحقيقية هي في التخطيط والاتقان والواقعيّة وليس في الغيبيّات والدروشة.

ثانيًا: خطاب متوازن يربط بين دور الله ودور الإنسان

شهد الخطاب الصادر عن الكنيسة الإنجيليّة بمصر في بيانات، أو قرارات، أو مقالات، أو عظات عن خطاب متوازن بعيد عن الشطط والدروشة أو الغيبيات، ويربط بين دور الإنسان ودور الله، فالعمل العسكريّ عمل إنسانيّ بحت مبني على خطط وإمكانيات ومعدات بشرية، والله ضد الظلم والإثم والعدوان ومع إقرار السلام الشامل والكامل في المنطقة العربية.

ثالثًا: خطاب يدعو إلى السلام والعدالة والمصالحة

وسط الأزمة يكون الخطاب انتقاميًّا عدوانيًّا حادًّا لكنَّ الرسالة التي حملتها الكنيسة هي رسالة المصالحة والسلام والعدالة. فأكدت على رسالة السلام، وإقرار العدالة، وتحقيق المصالحة. وهذا ما أكدت عليه الكنيسة في خطابها وبياناتها والقرارات التي صدرت عنها أنها دائمًا بجانب السلام وبجانب الوطن وضد العدوان بصُوَرِه المختلفة. هكذا عبَّر القس طانيوس زخاري عن موقف الكنيسة الإنجيلية في مصر: "أن الكنيسة يجب أن تؤكد باستمرار أن فهمها للمصالحة يقوم على أساس السلام والعدالة والحرية بين الشعوب. وأن شهادة الكنيسة يجب أن تهدف إلى تحطيم الحواجز التي تفصل الناس عن بعضهم. وهذه طعنة في صدر إسرائيل التي تنادي بالعزلة وتمنع الفلسطينيين من العودة إلى بلدهم وبيوتهم التي سُلِبت ظلمًا. تؤكد الكنيسة على أن العدالة هي أساس المصالحة ولبها، فإن كان لا بد من مصالحة في الشرق الأوسط، فالمصالحة تتطلب تصحيح الأخطاء، ورد المسلوب، وتعويض المظلوم، وإعادة الشرف والكرامة والعزة لمن سُلِبت منهم. (زخاري، 142-143).

رابعًا: خطاب يحترم السياق والقرينة المعاصرة والكتابيّة

لا يمكن فصل البيانات والقرارات والعظات والدراسات التي صدرت بدون السياق المعاصر الذي يعتز بالمصرية بصورة خاصة والعروبة بصورة عامة، ولا يمكن فصل الخطاب عن الرؤية الكتابيّة التي توضح ما هي دولة إسرائيل الكتابيّة في مقابل دولة إسرائيل المغتصِبة. الخطاب لم يكن منفصلًا أو منعزلًا عن الأحداث، لكن كان واعيًا بما يجري. قدم الخطاب الديني المصري المسيحي الإنجيلي –ومازال يقدم– تفسيرًا واضحًا ومعتدلًا وكتابيًّا نحو كافة القضايا كعودة المسيح وبناء الله والملك الألفي... إلخ. فالظرف التاريخي فرض عليها ذلك فقدمت خطابًا يحترم السياق المعاصر والسياق الكتابيّ.

خامسًا: خطاب وطني قادر على توجيه النقد للدول الكبرى

انتقد الخطاب الإنجيليّ دولة أمريكا وانحيازها ودعمها لإسرائيل، وأرسل بياناتٍ للداخل والخارج توضح القضية العربيّة في ظل الظلم والعدوان الإسرائيليّ على مصر والبلدان العربية، والمطالبة بحق الفلسطينيين الذين أضيروا من ذلك العدوان، وتحقيق سلام عادل وشامل. انحاز المصريون المسيحيون لقضايا بلدهم ووقفوا جنبًا إلى جنب مع كل أعضاء المجتمع المصريّ مسلمين ومسيحيين ضد العدو ومن يناصروه حتى لو كانت هذه الدولة ترفع راية المسيحية.

سادسًا: خطاب مناصرة المأزومين من جراء العدوان

لم يقف الخطاب الديني عد طلب الصلاة فقط، والصلاة لم تكن تنفيسًا عن مشاعر غضب أو لغو كلام، بل هي حوار متزن مع الله لنصرة قواتنا المسلحة وإعلاء شأن الوطن والعروبة، ومناصرة الذين أضيروا من ويلات الحروب والمساعدة والمساندة بالدعم والمال كما

يساعد الجنودُ بالدم والنفس. المناصرة والوقوف بجانب المظلومين والذين قد أهينوا من شبح الحرب هما من الملامح الرئيسة للخطاب المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ.

سابعًا: خطاب مسؤول يقدِّر حجم الأزمة بكل تداعياتها

دون تهويل أو تهوين، كان الخطاب المسيحيّ قد قدَّر حجم الأزمة، ومن واقع المسؤولية الدينيّة والأخلاقية والسياسيّة، كان الخطاب الدينيّ في الأزمة يعرف قدرها، ويعرف طريق النجاة منها متضامنًا مع الدولة بحس وطني ومعرفة دينية واعية. لم يعيِّشِ الناس في وهم، ولم يسحبهم إلى السراب، ولكن دعاهم لمواجهة الواقع بكافة تحدياته المختلفة والمؤلمة أيضًا.

خاتمة:

من خلال المواقف والقضايا والملامح طُفنا في الخطاب المصريّ المسيحيّ العربيّ الإنجيليّ، والذي بيَّن لنا أن الكنيسة كان مدركةً لواقعها، منحازةً للقضايا الوطنية، لم تغترب عن الوطن، ولكن وقفت بجانب القوات المسلحة وعضدت اللُّحمة الوطنية والتماسك المجتمعي، ومن خلال إنتاجها الأدبي والفكري في كُتبٍ وعِظاتٍ وبياناتٍ جسَّدت هذه المفاهيم الطيبة أن الكنيسة نورٌ للعالم وملحٌ للأرض، وفي وقت الأزمات يكون خيار الوطن هو الأهم من أي خيار آخر. وما زالت الكنيسة تنادي بصوت نبوي لتحقيق السلام والعدالة والمصالحة في الشرق الأوسط، وللعالم أجمع.

المراجع:

الانتصار الأول، أجنحة النسور، مارس 1974م، العدد 180.

حكيم، حبيب. **كيف نكسب المعركة**. أجنحة النسور، مارس 1974م، العدد 180.

رزق الله، غبريال. **طمأنينة أولاد الله**. أجنحة النسور، أبريل 1975م، العدد 181.

زكي، إميل وفنيس نيقولا. **الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة في مصر البدايات والتفاعل والتطور**. القاهرة: دار الثقافة، 2015م.

سعيد، إبراهيم. **أجراس الميلاد تتكلم**. أجنحة النسور، ديسمبر 1973م، العدد 177.

صلاح، عيد. **القسّ فيليب معزوز: مسيرة رعويّة ولاهوتيّة**، متاح على موقع أرشيف الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر https://epcear.com تم الاطلاع عليه في 1 سبتمبر 2023م.

مشرقي، لبيب. **العدوان الإسرائيليّ وموضوعات أخرى**. الهدى، نوفمبر وديسمبر 1973، السنة 63.

مقار، إلياس. **العبور الأعظم**. الهدى، نوفمبر وديسمبر 1974م، السنة 64.

_____. **حرب 6 أكتوبر**، الهدى نوفمبر وديسمبر، 1973م، السنة 63.

_____. **حرب السلام وحرب الكلام**. الهدى، أكتوبر عام 1978م، السنة 86.

منقريوس، فريد. **الطمأنينة**. أجنحة النسور، مارس أبريل 1974م، السنة 64.

منير، إسحق. **بنو إسرائيل**، في باب أفكار وعظية، النسور، 15 نوفمبر 1973م، العدد 176، 14.

نجيب، أديب. **موقف اليمين المسيحيّ والكنائس الأمريكيّة من قضايا الشرق الأوسط**، سلسلة كراسات إستراتيجيّة، السنة الثالثة عشر، 122. القاهرة: مركز الدراسات السياسيّة والإستراتيجيَّة، 2002م.

وهبي، صموئيل. **السلام على الأرض أو على الأرض السلام**. أجنحة النسور، ديسمبر 1973م، العدد 177.